قراءة في مخطوطة أبي حاتم السجستاني

تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية

د. دفع الله عبد الله سليمان

تمهيد : يُعَدُّ كتاب سيبويه أول كتاب نحوي وصل إلينا، وهو يمثّل مرحلة مهمّة من تطور النّحو العربي، فهو أولّ كتاب ضخم غزير المادة جامع للأصول النحوية والصرفية. وقد جاء متضمّنا لآراء الخليل ومن عاصره من العلماء، مشتملا على معارف لغوية وأبيات شعرية وآيات قرآنية. وتعرّض - بجانب ذلك - إلى بعض جوانب البلاغة والنّقد وعلم الأصوات والتجويد والقراءات؛ لذا ذاعَ صيتُه وطبّقت شهرتُه الآفاق.

واهتمامُ العلماء بهذا الكتاب جعلهم يعكفون على قراءته وشرحه وتبيان مشكلاته وشرح شواهده واختصاره والرّد عليه .

وقد أحدث الكتاب حركة علمية دائبة على مرّ العصور ، ووجد مكانة مرموقة في نفوس العلماء ، وقد قالوا في تقريظه كلمات مأثورة تناقلها الناس جيلا بعد جيل .

وقد شغل علم التّصريف حيزا كبيرا من الكتاب ، وتُعدّ الأبنية وأمثلتها أهم جوانب علم التصريف ، وقد كان سيبويه فيها ذا مقدرة فائقة جعلت أبا إسحاق الزجاج يقول (١):

« إذا تأمّلتَ الأمثلةَ من كتاب سيبويه تبيّنتَ أنه أعلمُ النّاس باللّغة » .

لذا وجدت الأبنية وأمثلتها اهتماما وإقبالا من الباحثين والدارسين ، وكان المازني (ت ١٥٤ هـ) أول من اهتم بها ، فقد تناولها في كتابه (التصريف) الذي شرحه فيما بعد ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في كتاب سمّاه (المنصف) ، كما أشار المؤرخون إلى أن الجرمي (ت ٢٥٥ هـ) قد خصّص كتابا في شرح أمثلة سيبويه ، ولكنه لم يصل إلينا ، كما ألف أبو حاتم السّجستاني (ت ٢٥٥ هـ) كتابه : (تفسير غريب الأبنية من كتاب سيبويه) ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه ، وقد نقل عنه العطار في كتابه (شرح أمثلة سيبويه) الذي اختصره الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) فيما بعد في كتاب سمّاه (مختصر شرح أمثلة سيبويه).

وقد تناول المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) بعضا من الأبنية في كتابه (المقتضب) ، كما ألف ثعلب (ت ٢٩١ هـ) كتابا في الأبنية ، ولكنه لم يصل إلينا ، وقد ضمّن ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) كتابه (أصول النحو) جزءا كبيرا من أبنية سيبويه ، كما ألف الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) كتابا مهما في الأبنية سماه : « كتاب الاستدراك على

سيبويه في كتاب الأبنية والزيادة على ما أورده مهذبا » ، وقد حُقِّقَ الكتاب مرتين، حققه أولا المستشرق الإيطالي جويدي سنة ١٨٩٠م، ثمّ حُقّق ثانيا وطبع سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، على يد الدكتور حنّا جميل حداد، ولئلا يتبادر إلى الذهن أن الكتاب فيه تقليل من مكانة سيبويه، قال الزّبيدي(٢): « ولعلّ عاقلا يتوهّم أنّا ادّعَينا مداناة سيبويه في عمله أو موازاته في نفاذه وفهمه بما زدنا عليه من الأبنية التي أغفل ذكرها . . . وعلّق محقق الكتاب على قول الزبيدي هذا بقوله(٣): « حرص الزبيدي في هذا الكتاب على توقير سيبويه وتقديره عندما أكّد بأن ما استدرك عليه وناقشه فيه وخالفه بشأنه لا يعني مطاولته له أو مداناته لعلمه، فالإحاطة على البشر ممتنعة ودعوى الكمال لا تجوز إلاّ لله وحده. وهذه لفتة تقدير من الرجل لعالم العربية الأول، وصاحب الكتاب الذي لا يزال المرجع الأول والمصدر الرئيس لكل ما عُمِل من الدراسات في تاريخ العربية وآدابها ».

ومن المصنفات في أبنية سيبويه: كتاب شرح أبنية سيبويه لأبي محمد سعيد ابن المبارك بن علي بن الدهان النحوي (ت ٥٦٩هـ)، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور حسن شاذلي فرهود.

ولم يقتصر الاهتمام بأبنية الكتاب على العلماء الأقدمين، وإنما نجد الدارسين في العصر الحاضر اهتموا بها اهتماما كبيرا، ومن تلك الدراسات التي تناولت أبنية سيبويه بالدراسة كتاب (أبنية الصرف في كتاب سيبويه) للدكتورة خديجة الحديثي.

كل ذلك يوضّح أهميّة الأبنية وأمثلتها، ويوضح ما وجدتُه عند العلماء من اهتمام، وقد كان أبو حاتم السجستاني من أوائل من اهتموا بها وتناولوها في كتاب مستقل.

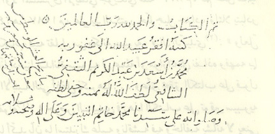

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ٥
كتبه أفقر عبيد الله إلى عفو ربه
محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثقفي
الشافعي لطف الله به بمنه وخفي لطفه
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلامه

اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية

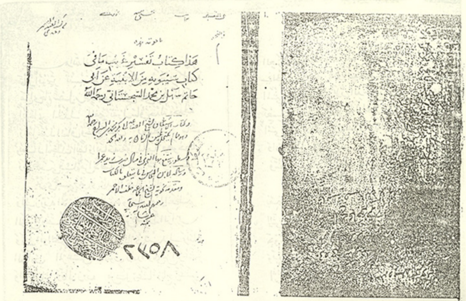

هذا كتاب تفسير غريب ما في
كتاب سيبويه من الأبنية عن أبي
حاتم سهل بن محمد السجستاني رحمه الله

٢٤٥٨

اللوحة الأولى من النسخة الثانية

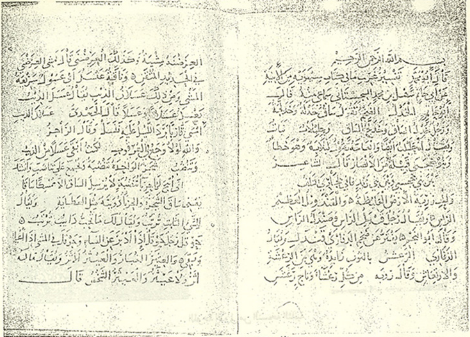

بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو محمد تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية
عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني سماعًا منه قال
أبو حاتم الخدل الغليظ تقول ساق خدلة وخدلجة
ورجل خدل الساق وخدلج الساق وحطائط نبات
ونبت [illegible] أيضًا وإنما سمعته يروى [illegible] وهو خطأ
وبنو جحجبى قبيلة من الأنصار قال الشاعر
من بني جحجبى وبني زيد فأنى لجاري تلف
وليلة زبية الأرض الغابطة ه والقندأو العظيم
الرأس ه ويقال رجل قندأ الرأس وصندأ الرأس
وقال أبو النجم ه ينتزعن ضخم الدفاري قندلا ويقال
الدفاري الرعشن بالنون زائدة وهي من الرعشة
والارتعاش وقال رؤبة من كل رعشاء وناج رعشن

العرضنة مشية وكذلك العرضنى قال مشي العرضنى
في الحديد المتقن ه وناقة عيسر أي عمول سريعة
المشي ومن ذلك عسلان الذئب يقال عسل الذئب
يعسل عسلانا وعسلا قال الجعدي عسلان الذئب
أمسى قاربا برد الليل عليه فنسل وقال الراجز
والله لولا وجع في العرقوب لكنت أبقى عسلا من الذيب
وتنضب شجرة الواحدة تنضبة والجميع على تناضب وأنشد
إني أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
يعني ساق الشجرة والحرباء دويبة مثل العظاية ويقال
للثابت ترتب ويقال لك ما ثبت دائب ترتب ه
جحوتل رجل [illegible] إذا أدبر عن النساء وجودلي في المشي إذا [illegible]
[illegible] والعثير الغبار والعيثر الأثر ويقال ما له
أثر ولا عيثر والعثير الشحن قال

اللوحة الثانية من النسخة الأولى

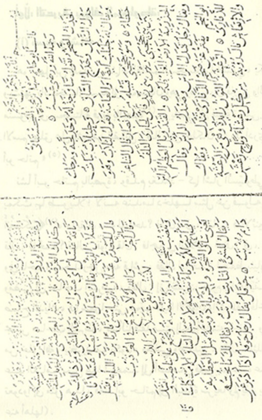

اللوحة الثانية من النسخة الثانية

أولاً: التعريف بمؤلف المخطوطة:

(أ) نسبه ونشاته :

هو سهل بن محمد بن عثمان القاسم السجستاني الجشمي، يكنى بأبي حاتم، ويشتهر بالسّجستاني نسبة إلى سجستان وهي إقليم بين فارس والسند، وقيل هو منسوب إلى سجستانة قرية بالبصرة(٤)، وينتمي إلى قبيلة تسمى (جُشَم)، وهذا الاسم يطلق على كثير من القبائل. قال ابن خلكان: «ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حاتم»(٥).

نشأ أبو حاتم بالبصرة، وقدم بغداد - كما أشار السيّوطي -(٦) ولكنّه لم يمكث بها طويلا؛ لأنه عندما دخلها سئل عن قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾(٧)، ما يقال منه للواحد؟ فقال: قِ، فقال: فالاثنين؟ فقال: قِيَا، قال: فالجمع؟ قال: قُوا، قال: فاجمع لي الثلاثة، قال: قِ، قِيَا، قُوا. قال: وفي ناحية المسجد رجل معه قماش، فقال لواحد: احتفظ بثيابي حتى أجيء، ومضى إلى صاحب الشرطة، وقال: إني ظفرت بقوم زَنادِقة يَقرأون القرآن على صياح الديك، فما شعرنا حتى هَجَم علينا الأعوان والشرطة، فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشرطة، فسألنا فتقدمت إليه وأعلمته بالخبر، وقد اجتمع خلق من خلق الله، ينظرون ما يكون، فعَنَّفَني وعَذَلَني، وقال: مثلك يطلق لسانه عند العامة بمثل هذا! وعمد إلى أصحابي فضربهم عشرة عشرة، وقال: لا تعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعا ولم يقم ببغداد ولم يأخذ عنه أهلها).

وقد مات أبو حاتم بالبصرة؛ واختلف المؤرخون في السنة التي توفي فيها، فقيل سنة خمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين(٨) أو أربع وخمسين ومائتين أو ثمان وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين(٩).

(ب) علمه وأخلاقه :

ومكانة أبي حاتم العلمية لا يختلف فيها اثنان، فقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر(١٠)، وكان حَسَنَ العلم بالعروض وإخراج المعمّى، وكان له شعر جيد. كما كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، وقد قرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخفش.

وعلى الرغم من ذلك لم يكن حاذقا بالنحو، فلم تكن منزلته فيه كمنزلة المازني والمبرد، حتى قيل إنّه (كان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر خوفا من أن يسأله المازني عن النحو)(١١).

وهو وإن قصّر عن أقرانه في النحو فقد فاقهم في بعض العلوم الأخرى كاللغة والقراءات. أضف إلى ذلك أنه كان جمّاعة للكتب، يَتَّجِرُ بها(١٢). وكان ملما بالشعر ذا مقدرة فائقة في استخراج المعمّى يدل على ذلك قول المبرد(١٣): «أتيت السجستاني وأنا حَدَثٌ، فرأيت منه بعض ما ينبغي أن تهجر حلقته له، فتركته مدة، ثم صرت إليه، فعمّيت له بيتا لهارون الرشيد، **فأجابني :**

أَيا حَسَنَ الوجهِ قَدْ جِئتنا ... بداهية عجب في رجَبْ
فعميت بَيْتا وأَخْفَيْتَهُ ... فلم يَخْفَ بل لاح مثلَ الشهبْ
وأظهر مكنونه الطَّيطوَى(١٤) ... وهتكَ عنه الحمامُ الحجبْ
فذلّل ما كان مُسْتَصْعَبًا ... لنا فتناولته مِنْ كَثَبْ
أيا مَنْ إذا ما دَنونا لهُ ... نأى وإذا ما نأيْنَا اقْتَرَبْ
عذرنَاك إذ كنتَ مُسْتَحْسِنا ... وبيتُك ذُو الطيرِ بيتٌ عَجبْ
سلام على النازح المغترب ... تحيةَ صَبٍّ به مُكْتَئبْ

كانت تقرأ على أبي حاتم كُتُبُ الأخفش فيرد فيها ردا حسنا(١٥) وكان يعتمد عليه في اللغة أبو بكر بن دريد(١٦).

وقال الرياشي على قبر أبي حاتم: (ذُهِبَ بعلم كثير، قيل له: كُتُبُه، فقال الريّاشي: الكتب تؤدي ما فيها ولكن صدره)(١٧)، وكان كثيرٌ (من أهل البصرة يعظمونه ويقولون: أنتَ شيخُنا وأستاذنا)(١٨)، وبالإضافة إلى ذلك كان شاعرًا، ومن شعره(١٩):

كَبِدَ الحَسُودِ تقطَّعِي قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي

وبالإضافة إلى صفاته العلمية السابقة فقد كان أبو حاتم صادق الرواية، وكان يُعَدّ من الثقات(٢٠)، وعليه اعتمد أبو بكر بن دريد في اللغة كما قلنا(٢١) «وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران في أسبوع»(٢٢)، وكان كريما، قيل: إنه ورث عن أبيه مائة ألف دينار فأنفقها في طلب العلم وعلى أهله(٢٣).

أضف إلى ذلك أنه كان متواضعا خفيف الروح كثير الدعابة، يقال: كان المبرد يقرأ عليه ويلازم حلقته، وقد كان غلاما وسيما، فقال فيه أبو حاتم أبياتا منها(٢٤):

أبْرَزُوا وجهك الجمـ ـيلَ ولامُوا مَن افْتَتَنْ
لو أرادُوا صِيانتِي سَتَرُوا وجْهَك الحسَنْ

وقال أبو الطيب اللغوي(٢٥): (كان في أبي حاتم دعابة، فأخبرنا جعفر ابن محمد، قال: أخبرنا علي بن سهيل قال: حضر معنا مجلس أبي حاتم غلام من بني هاشم من آل جعفر بن سليمان، أحسنُ الناسِ وجْها، فقال أبو حاتم:

نَصبُوا اللّحْمَ للبُزَ اةِ على ذِرْوَتَيْ عَدَنْ
ثُمَّ لامُوا البُزَاةَ أنْ خَلَعُوا فِيهم الـرَّسَنْ
لو أرادُوا عفَافَنَا نَقبُوا وجْهه الحَسَنْ

ولدعابتِه وخفّة روحه هذه اتّهمه بعضهم بحبّ الصبيان وكان بريئا منه، كما قال القفطي(٢٦)، والزبيدي(٢٧) وقد دفع أبو حاتم هذه التهمة التي وجّهها له خصومه بقوله(٢٨):

لا تَظنَّنَّ بي فُجورا فما يَزْ   كو فجور بحامِل القرآن
أنَا عَفُّ الضمير غير مريب   غَيْرَ أنّي مُتيّم بالحِسَانِ

ويكفيه فخرًا ما قاله شيخه يعقوب الحضرمي(٢٩):

اسْتَمع القرآنَ إذْ يَقْرأُهُ   سهْلٌ القارئُ زَيْنُ القُرأَهْ

وما قاله أبو عمرو البصري فيه(٣٠):

إلى مَنْ تَنْزِعُون إذا فجِعْتُمْ   بسهلٍ بعده في كلّ بابْ
وَمَنْ ترجونه مِن بَعْد سهل   إذا أوْدَى وغيّب في التراب

وحسبه فخرا ما رواه أبو عثمان الخزاعي حين قال: رأيت كأني بين النائم واليقظان، وسمعت قائلا يقول(٣١):

أبُو حاتم عَالمٌ بالعلوم   وأهل العلوم له كالخَوَلْ(٣٢)
عليكم أبا حاتم إنه   له بالقراءة علم جلل
فإن تفقدوه فلنْ تدركوا   له ما حييتم بعلم بَدَل

ويكفيه فخرًا ما قاله فيه الريّاشي(٣٣):

بانَتْ بشاشةُ أهل العلمِ والأدبِ   مُنْذ بَانَ سهلٌ فأمسى غيرَ مقترِب
يا سهلُ كنتَ - كما سُمِّيْتَ - ذا خُلُقٍ   سهل بعيدًا من الفحشاءِ والرِّيبِ
أمستْ ديارُك بعد العلمِ موحِشَة   إنْ تَسأل العلمَ لم تنطِقْ ولم تجِبِ
من للغريب وللقرآنِ يسأله   إذا تُعومِي مَعْنَاه ولم يُصَبِ

ويكفيه فخرا أن النسائي روى له في سُننِه وأنّ البزّار روى له في مسنده(٣٤).

وحسبُه فخرا كذلك ما قاله الأعرابي حين دخل مسجد البصرة فتفقّد أبا حاتم، وكان يختلف إليه، فأُعْلِمَ بموته فقال من قطعة له(٣٥):

من كانَ للخطْبةِ يُعْنَى بها   وللغريب المُشْكِلِ القائمِ
(قد ذهبَ العلمُ بأعلامهِ   والنحو مِن بعْدِ أبي حاتمِ)

(جـ) شيوخه:

لأبي حاتم شيوخ كثيرون، منهم:

- الأخفش الأوسط(٣٦)، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ).
- أبو زيد الأنصاري(٣٧)، سعيد بن أوس صاحب كتاب النوادر (ت ٢١٥هـ).
- الأصمعي(٣٨)، عبدالملك بن قريب، (ت ٢١٠هـ).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى(٣٩)، توفي سنة ٢٠٨هـ وقيل سنة ٢٠٩هـ.
- أبو مالك الأعرابي عمرو بن كركرة، صاحب كتاب (خلق الإنسان)، قيل: كان يحفظ لغات العرب(٤٠).
- أبو محمد البصري بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، كان راوية ومحدثًا (ت ٢٠٥هـ)(٤١).
- أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت٢٠٥هـ)(٤٢).

(د) تلاميذه:

منهم من قرأ عليه ومنهم روى عنه، فهم كثيرون، منهم:

- أبو بشر الدولابي محمد بن أحمد بن حماد صاحب كتاب (الكنى

والأسماء)(٤٣) (ت ٣١٠هـ).

- أبو بكر البزاز، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق صاحب المسند الكبير (ت٢٩٢هـ)(٤٤).

- أبو بكر بن دريد، محمد بن الحسن صاحب الجمهرة (ت ٣٢١هـ)(٤٥).

- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، كان من علماء الحديث (ت ٣١١هـ)(٤٦).

- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، كان إماما في الحديث، وهو صاحب كتاب السنن (ت ٢١٦هـ)(٤٧).

- أبو العباس المبرد، محمد بن يزيد صاحب كتابي المقتضب والكامل (ت٢٨٥هـ)(٤٨).

- أبو عبد الرحمن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار القاضي الحافظ، صاحب السنن الكبرى والصغرى (ت٣٠٣هـ)(٤٩).

- أبو محمد بن صاعد، يحيى بن محمد الهاشمي، وكان محدثا (ت٣١٨هـ)(٥٠).

(هـ) مؤلفاته:

كان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة وصنف في النحو والقراءات(٥١). قيل كانت مصنفاته (في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان)(٥٢) وقيل عنها: (ومصنفاته جليلة فاخرة)(٥٣).

أشار صاحب كتاب الأعلام إلى أنها تربو على الثلاثين(٥٤)، وقد أوصلها بعضهم إلى نيف وأربعين(٥٥) نذكر منها ما يلي:

- كتاب الإتباع(٥٦).

- كتاب الإدغام(٥٧).

- كتاب إصلاح المزال والمفسد الذي حاول فيه على ما يبدو إصلاح أغلاط من تقدمه(٥٨) « وهو كتاب كبير. . . مشتمل على الفوائد الجمة، وما رئي كتاب في هذا الباب أجل منه وأكمل »(٥٩).

- كتاب الأضداد، نشر سنة ١٤١٢هـ، وهو من مصادر كتاب الأضداد لأبي الطيب»(٦٠).

- كتاب إعراب القرآن(٦١).

- كتاب الزرع(٦٢).

- كتاب القراءات(٦٣)، ويُعد من أهم الكتب في القراءات قال عنه القفطي: « وكتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة، فإنه أجل كتاب صُنِّف في هذا النوع في زمانه»(٦٤).

- ما تلحن به العامة(٦٥).

- كتاب المذكر والمؤنث، قال أبو حاتم(٦٦): (كنت عند أبي الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش وعنده التَّوزي، فقال لي: يا أبا حاتم، ما صَنَعْت في كتاب « المذكر والمؤنث »؟ قلت: قد عملت في ذلك شيئا، فقال: فما تقول في الفردوس؛ قلت: ذكر. قال: فإنّ الله عز وجل يقول: ﴿الفردوس هم فيها خالدون﴾. قال: قلت: ذهب إلى الجنة فأنث، فقال لي التوزي: يا غافل، أما تسمع الناس يقولون: أسألك الفردوس الأعلى! فقلت له: يا نائم، الأعلى ها هنا (أَفْعل) وليس (بِفُعْلَى).

- كتاب المعمرين والوصايا، يعد من أهم الكتب التي خلفها أبو حاتم وهو كتاب مطبوع، قال عنه المحقق: «يعد بحق الكتاب الأول الذي انفردت مادته بجمع جملة كبيرة من أقوال المعمرين، وبخاصة الذين عاشوا في العصر الجاهلي

وفي عصر صدر الإسلام، فكل ما رواه أبو حاتم في كتابه قد ورد في ثنايا الكتب، وليس كل ما ورد في الكتب مذكورا في كتاب المعمرين، وهذا هو الدليل على سبق أبي حاتم في الاختيار والتعليق»(٦٧).

– كتاب المقصور والممدود(٦٨).

على أية حل فقد صنف أبو حاتم تصانيف كثيرة في اللغة والنحو، ولم تكن هذه المصنفات نسخة من مصنفات الآخرين وإنما كانت شخصيته واضحة فيها. قال فؤاد سزكين في ذلك(٦٩):

« . . . وعلى ما تهيأ لنا من فُرَصِ المقارنة بين تصانيفه وتصانيف أساتذته استطاع في الغالب أن يُضيف إليها إضافات جوهرية، وأشادت القرون اللاحقة بأنه صنف أجل كتاب في القراءات إلى زمانه . . . ».

ثانيا: التعريف بالمخطوطة:

(أ) اسمها:

بعد مراجعتي لمعظم كتب التراجم التي أرخت للعالم اللّغوي أبي حاتم السجستاني، والكتب المتعددة التي ألفها، فإني لم أعثر على اسم هذه المخطوطة، وإنّما وجدت بعض المراجع أشارت إلى أن له كتابا(٧٠) في النحو ولكنها لم تنص على اسم هذه المخطوطة.

وهذه المخطوطة نسختان:

الأولى: عثرت عليها بمكتبة عارف حكمت (تحت رقم ٥٥ نحو) بعنوان: تفسير غريب الأبنية من كتاب سيبويه رواية أبي محمد عبد الله بن محمد بن قتيبة عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني سماعا عليه بالبصرة، وهذه النسخة منقولة من خط ابن قتيبة.

الثانية: أما النسخة الثانية فمنها صورة بقسم المخطوطات بمكتبة جامعة

الملك سعود بالرياض (تحت رقم ٢٤٤ص) وهي مصورة على ورق عن الأصل المخطوط بمكتبة الشهيد علي باشا بمصر (تحت رقم ٢٣٥٨ من كتب النحو)، وهي بعنوان: تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية لأبي حاتم السجستاني (ت٢٨٤هـ)، والمخطوطة عبارة عن سبع وعشرين لوحة وهي مكتوبة بخط نسخ كتبه محمد بن أسعد بن عبدالكريم الثقفي الشافعي سنة ٦٧٥هـ.

فقد جاء في آخر صفحة من هذه النسخة ما يلي: (تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، كتبه أفقر عبيد الله إلى عفو ربه محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثقفي الشافعي، لطف الله له بمنه، وخص لطفه وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه وسلامه بتاريخ العشر الوسط من شعبان سنة خمس وسبعين وستمائة).

والقارئ لهاتين النسختين من هذه المخطوطة يلاحظ أن هناك اختلافا بينهما من حيث اسم الراوي؛ لأن النسخة الأولى رواها أبو محمد عبد الله بن محمد بن قتيبة بينما الثانية رواها محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثقفي، أما من حيث العنوان فنلاحظ أن هناك اختلافا يسيرًا في العنوان الخارجي، فالعنوان الخارجي للنسخة الثانية هو: تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية.

ولكننا إذا نظرنا إلى مقدمة الأولى فلا نجد هذا الاختلاف اليسير الذي وجدناه في العنوان الخارجي. وإنما نجد النسخة الأولى مطابقة للثانية مطابقة تامة، انظر إلى العبارة التي بدئت بها بعد البسملة:

« قال أبو محمد: تفسير غريب ما في سيبويه من الأبنية عن أبي حاتم سهل ابن محمد السجستاني سماعي منه. . . ».

وقد كانت النسخة الأولى من هذه المخطوطة هي ضمن مجموعة مخطوطات

ثلاث بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

أما المخطوطة الثانية من هذه المخطوطات الثلاث فهي: مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي.

وأما الثالثة فهي: كتاب أبنية الأسماء والأفعال والحروف وهي أبنية كتاب سيبويه، تأليف أبي بكر محمد بن حسن الزبيدي.

وقد وجدت المخطوطتان الأخيرتان عناية من الدارسين والباحثين، فمخطوطة العطار التي اختصرها الجواليقي حققت كما قدمت حولها دراسة، وقد نشر كل من التحقيق والدراسة(٧١).

أما مخطوطة الزبيدي فقد حققت ونشر التحقيق - كما قلنا - بعنوان: كتاب الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية.

أما مخطوطة السجستاني (تفسير غريب الأبنية...) التي نحن بصددها فلم تجد تلك العناية والاهتمام على الرغم من أنها كانت سابقة للمخطوطتين السابقتين.

(ب) مضمونها وطريقتها:

تناولت هذه المخطوطة بالشرح أمثلة سيبويه التي مثّل بها للأبنية الصرفية وتربو على ثمانمائة مثال وقد بدأها المؤلف بقوله: «قال أبو حاتم الخدل الضخم تقول: ساق خدلة وخدلجة ورجل خدل الساق وخدلج الساق، وحِلِبلاب نبات ويقال له حلبلب أيضا..».

يتضح من ذكره لكلمة (الخدل) أولا وهي مبدوءة بحرف الخاء أنه لا يسير على ترتيب الحروف الأبجدية كما فعل الجواليقي في كتابه: مختصر شرح أمثلة سيبويه، أو كما فعل ابن الدهان في كتاب شرح أمثلة سيبويه، وإنما وجدنا السجستاني يذكر الكلمة ويشرحها دون أن يراعي أي ترتيب أو منهج يسير

عليه، وشرحه للكلمة مقتضب وموجز إذا قورن بشرح العطار لها، ونجده يقوي المعنى الذي يأتي به للكلمة بالقرآن الكريم وبأقوال اللغويين وبالأمثال. وبالشعر، وقد كان للشعر نصيب الأسد في ذلك، وسوف نلاحظ ذلك فيما نَعْرِضُه من أمثلة.

١ - **ذكره للمفرد أولا ثم الإتيان بالجمع ثانيًا:**

نجده يذكر الكلمة وربما يذكر جمعها، ويمكننا أن نستشهد على ذلك بأقوال المؤلف الآتية:

- (وتَنْضُب شَجر، الواحدةُ تَنْضُبَةٌ وتُجمع على تَنَاضِب)(٧٢).
- (والعَضْرَفُوط الذكر من العِظَاء والجمعُ عَضَارِف وعَضَارِيف)(٧٣).
- (والخرص حلقة القرط والشنف، والجمع الأخراص، والخرص أيضا سنان الرمح والجمع الخرصان)(٧٤).
- (والأفنون واحد الأفانين، ويقال للعجوز أفنون... والأفانين الضروب)(٧٥).
- (والبلوقة فجوة في وسط الرمل، والجمع البلاليق)(٧٦).
- (وناقة جيار إذا سمنت وعظمت، والجمع جيايير، ونخلة جيارة إذا فاتت الأيدي)(٧٧).

٢ - **ذكره للجمع أولا ثم الإتيان بالمفرد ثانيًا:**

وربما ينحو عكس ما ذكرناه سابقا، فنجده يذكر جمع الكلمة ثم يأتي بمفردها، ويمكننا أن نستشهد على ذلك بأقواله الآتية:

- (والإجرد بقلة تدل على الكمأة، والواحدة إجردة)(٧٨).
- (والأبلم خوص المقل، والواحدة أبلمة)(٧٩).
- (والإربيان نبات... والواحدة إربيانة)(٨٠).

٣ - ذكره للكلمة وبعض لغاتها :

نجد المؤلف يذكر الكلمة ثم يورد بعضا من لغاتها أو مرادفاتها، والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

- (يقال نعجة هرط وهرد لغتان للهرمة التي لا سن فيها، وأكثر ما يقال في النعاج)(٨١).
- (والإهجيري الكلام الذي يولع به الإنسان، وكذلك الهجيري لغتان . . .)(٨٢).
- (ويقال مشية سرج وسجج أي قصد . . .)(٨٣).
- (والألد الشديد الخصومة وهو الألندد واليلندد أيضا)(٨٤).
- (الجُنْذُوة والجِنْذِوة لغتان : شعبة من الجبل)(٨٥).
- (ويقال : جندُب وجندَب لغتان)(٨٦).
- (وأما الغيلم بالغين معجمة فبعض دواب الماء أظنه السلحفاة، ويقال : السلحفية)(٨٧).
- (وقلهى وصورى ونملى مواضع، وسمعت الأصمعي يقول : قلهى وقلهَيْ ياء ساكنة مفتوح ما قبلها، وقلهيا ثلاث لغات . . .)(٨٨).
- (ومن أسماء جُحر اليربوع القاصعات والنافقاء . . . ومنه الدأماء . . . ومن أسمائه الراهطاء . . .)(٨٩).

٤ - ذكره للمذكر والمؤنث من الكلمة :

نجده أحيانا يذكر الكلمة ويشير إلى المؤنث منها :

من ذلك حين أشار إلى كلمتي رُبَع وهُبَع، فأشار إلى أنه يقال للأنثى منها : رُبَعة وهُبَعة، والجمع ربع وهِبَاع(٩٠).

وقال أيضا (ورجل جبأ مقصور مهموز، وامرأة جبأة للفروقة الهيوب)(٩١).

وقال أيضا: (الخدل: الضخم، يقال ساق خدلة وخدلجة، ورجل خدل الساق وخدلج الساق)(٩٢).

٥ - **إسناده الأقوال إلى أصحابها:**

إن القارئ لهذه المخطوطة يتضح له أن السجستاني يعتمد في شرحه للكلمات على أقوال السابقين له، وقد كان أمينا في ذلك، إذ نجده يعزو الأقوال إلى أصحابها.

ومن علماء اللغة الذين روى عنهم: أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والأصمعي (ت ٢١٥هـ)، وأبو عبيدة (ت ٢٠٨هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ)، والنضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ).

ومن علماء النحو الذين ورد ذكرهم في المخطوطة، الخليل بن أحمد (ت٧٥هـ)، وسيبويه (ت ١١٨هـ)، والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، والفراء (ت٢٠٧هـ)، وهذا يوضح لنا الأمانة العلمية التي كان يتمتع بها أبو حاتم السجستاني، إذ نجده يعتمد على العلماء الموثوق بهم ولا سيما الأصمعي الذي أكثر من النقل عنه، كما كان أعلم الناس به(٩٣).

أضف إلى ذلك أنه لم يكن من المتعصبين؛ إذ نجده يأخذ من البصريين كسيبويه مثلا، كما نجده يأخذ من الكوفيين كالفراء مثلا على الرغم من أن أبا حاتم بصري المذهب(٩٤)، ويأتي أحيانا بأكثر من رأي في شرح الكلمة، انظر إليه حين يشرح الكلمات الآتية:

- (قال أبو بكر قد جاء أرمداء للرماد عن أبي عمرو، واختلف فيه عن أبي زيد فحكى ابن قتيبة عنه الأرمداء للرماد، وحكى غيره عن أبي زيد هذه أرمداء كثيرة لجمع الرماد)(٩٥).

– (وقال الأصمعي : أظن السجسنجل بالرومية وهي المرآة)(٩٦).

– وقال أيضا : (اذلوى انكسر وأدبر وولى، قال أبو ملك وأبو عبيدة عن العرب : يوم أيوم، وروى أبو عبيدة والأصمعي عن العرب : ليلة ليلاء وليل أليل)(٩٧).

– وقال (والبلنصى جمع طائر، والواحد البلصوص على غير القياس، هو في الكتاب بَلَنْصَى على (فَعَنْلى)، سمعت الأصمعي يقول : قال الخليل كالبلصوص يتبع البلنصى)(٩٨).

– وقال : (قال سيبويه : الضهياء شجر والهمزة فيه مزيدة ؛ لأنهم يقولون في صفة المرأة ضهيا فتذهب الهمزة)(٩٩).

(جـ) شواهدها :

يلاحظ القارئ لهذه المخطوطة أن المؤلف استشهد في شرحه للكلمات بالقرآن الكريم وبالأمثال وأقوال العرب وبالشعر. وقد كان استشهاده بالشعر أكثر من غيره. أما الآيات التي استشهد بها فقد كانت قليلة نذكر منها :

– ﴿أهلكتُ مالاً لُبَدًا﴾(١٠٠) استشهد بها في معرض الحديث عن كلمة «لُبد»(١٠١).

– ﴿لقد جِئتَ شيئا نُكرا﴾(١٠٢)، استشهد بها في معرض الحديث عن كلمة «نُكُرٍ»(١٠٣).

– ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾(١٠٤)، استشهد بها في معرض شرحه لكلمة «الفقير» في قول الشاعر(١٠٥):

لما رأى لبد النسور تطايرت   رفع القوادم كالفقير الأعزل

انظر إليه حين قال : (١٠٦)«الفقير أظنه المكسور فِقار الظهر في معنى مفعول

مثل قتيل ومقتـول ولا أقـول في قـول الله جل وعـز ﴿تظن أن يفعل بها فـاقـرة﴾ شيئا ؛ لأنه قرآن وتفسيره أمر شديد».

- ﴿قال عفريت من الجن﴾^(١٠٧)، استشهد بها حين تعرض لكلمـة عفرية حين قـال : ^(١٠٨) «والعفـرية وهـو الـداهي ، وفي القرآن : ﴿قـال عفـريت من الجن﴾ ونفراء عفرية ، ويقال : هو عِفرية نِفريّة وعفريت نفريت توكيد . . . » .

ويضاف إلى استشهاده بما تقدم استشهاده بأمثـال العرب وأقوالهم ، نذكر من ذلك الآتي :

- (ملكتَ فأسْجِحْ) ، هـذا مثل استشهـد به في معـرض الحديث عن كلمـة (سجح) حين قـال : «ويقـال مشيـة سرج وسجح أي ، قصـد ، ومثل للعـرب (ملكت فأسجح) أي خذ بالرفق والسهولة»^(١٠٩).

وقـد شرح الميـداني هـذا المثل في كتابـه (مجمع الأمثـال) حين قـال :^(١١٠) «الإسجـاح : حسن العفـو أي ملكت الأمر عليّ فأحسن العفـو عني ، وأصلـه السهولة والرفق ، يقال : مشية سجح أي سهلة .

قال أبو عبيد : يروى عن عائشـة أنها قالت لعلي - رضي الله - عنهما يوم الجمل حين ظهر على النـاس ، فدنـا من هودجها ثم كلمهـا بكلام فأجـابته : «ملكت فأسجح» أي ملكت فأحسن ، فجهـزها عنـد ذلك بأحسن جهاز وبعث معهـا أربعين امرأة ، وقال بعضهم : سبعين امرأة حتى قدمت المدينة .

- حلأتْ حَـالِئَة عن كُوعها : استشهـد به أبو حـاتم في معرض الحديث عن كلمة (تِحِلئ)^(١١١)، انظـر إليه حين قـال :^(١١٢) «والتِحلئ» بـالهمـزة القشرة التي يقشرها الـدباغ مما يلي اللحم ، ويقـال حلأت الأديم إذا قشرته ، ومـا يسقط منه يقال له : التحلئـة والتحليء ، ومثل للعرب : حلأت حالئة عن كـوعها . والكوع رأس الزند الأعلى من زندي الذراع والكرسوع رأسه الأسفل» .

وقد أشار الميداني إلى أن هذا المثل(١١٣) «يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه، ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها»، وقد أشار صاحب اللسان(١١٤) إلى أن المثل يضرب في حذر الإنسان على نفسه ومدافعته عنها، كما أورد له تفسيرات مختلفة لكل من ابن الأعرابي والأصمعي والفراء.

- أنا تَئِق وأخي مَئِق فلا نتفق: استشهد به حين حديثه عن كلمة (تيقان)(١١٥) حين قال: (١١٦)«وتيقان وتيق: نشيط، قال الأصمعي: تئق مخفف مهموز. ومثل للعرب: أنا تئق وأخي مئق فلا نتفق. وقد ورد المثل في مجمع الأمثال بصورة أخرى هي: (١١٧)(أنتَ تئق وأنا مئق فمتى نتفق) وجاء في شرحه ما يلي: (قال أبو عبيد: التئق السريع إلى الشر، والمئق: السريع إلى البكاء . . . يضرب للمختلفين أخلاقا).

وقد أورده صاحب اللسان بالصورتين وشرحه بقوله: (١١٨)«وفي مثل للعرب: أنت تئق وأنا مئق فكيف نتفق؟ قال اللحياني: قيل معناه أنت ضيق وأنا خفيف فكيف نتفق؟ قال، وقال بعضهم؛ أنت سريع الغضب وأنا سريع البكاء فكيف نتفق؟ وقال أعرابي من عامر: أنت غضبان وأنا غضبان فكيف نتفق؟

الأصمعي: في هذا المثل تقول العرب: أنا تئق وأخي مئق فكيف نتفق؟ يقول: أنا ممتلئ من الغيظ والحزن وأخي سريع البكاء فلا يقع بيننا وفاق.

- ماله أثر ولا عثير: استشهد به المؤلف حين تعرض لشرح كلمة (العثْيَر) حين قال: «والعثير الغبار والعيثر الأثر، ويقال: ماله أثر ولا عيثر، والعيثر الشخص.

لعمر أبيك يا صخر بن عمرو لقد عيثرت طيرك لو تعيق

أي عاينت أي لا عين ولا أثر.

وقد أشار صاحب اللسان إلى هذا المثل حين قال: (١٢٠) «والعَيْثر والعَثْير الأثر الخفي، مثال الغَيْهَب، وفي المثل: ما له أثر ولا عثير، ويقال: ولا عيثر مثال فيعل أي لا يعرف راجلا فيتبين أثره ولا فارسا فيثير الغبار فرسه».

- طال الأبد على لبد: استشهد به في معرض الحديث على كلمة (لبد) حين قال: (١٢١) «وأما قول العرب: طال الأبد على لبد، فلبد اسم نسر لقمان بن عاد، وهو معرفة لا ينصرف، وقال(١٢٢):

لما رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الأعزل

وقد ورد المثل في مجمع الأمثال للميداني، وجاء في شرحه(١٢٣) «والعرب تزعم أن لقمان خُيِّرَ بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر، وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الأبقار واختار النسور، فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له: يا عم ما بقي من عمرك هذا؟ فقال لقمان: هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر، فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا، فناداه: انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات، ومات لقمان معه، فضرب به المثل، فقيل: طال الأبد على لبد وأتى أبد على لبد».

- دعه يترمع في طمته: أورد المؤلف هذا القول حين تعرض لكلمة (السكع) وذلك حين قال(١٢٤):

«وأما السكع فالمتحير الذي لا يهتدي للقصد فهو يتسكع، وقيل لفلان: ما يعني بقوله: دعه يترمع في طمته، قال: يتسكع في ضلاله».

وقد وضح أبو زيد هذا القول بقوله(١٢٥): (يقال إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبدادا برأيه: دعه يترمع في طمته ويبدع في خرئه).

أما استشهاده بالشعر فقد كان كثيرا، نجده حين يشرح الكلمة يستشهد

بأشعار العرب، ومن الشعراء الذين استشهد بشعرهم في هذه المخطوطة:

امرؤ القيس (ت ٥٤٠م)، وطرفة (ت ٥٦٩م)، والنابغة الذبياني (ت٦٠٤م)، والأعشى (ت٦٢٩م)، والشماخ ولبيد (ت٤٠هـ/ ٦٦١م)، وتميم ابن مقبل (ت هـ) وأوس بن حجر وأمية بن الصلت (ت٦٢٤م)، وحسان بن ثابت (ت٥٤هـ) والنابغة الجعدي (ت ٨٠هـ)، وعروة بن الورد (ت ٥٩٦م) والحطيئة والراعي النميري (ت٩٠هـ) والعجاج (ت٩٧هـ). والطرماح (ت١٠٠هـ) وذو الرمة (ت١١٧هـ) وأبو النجم العجلي (ت١٣٢هـ)، ورؤبة (ت١٤٥هـ).

وقد كان أمينا في نقله من هؤلاء الشعراء، ولتوضيح الطريقة التي كانت ترد بها الشواهد الشعرية في شرح الكلمات نورد هذه الأمثلة:

- والقندويل العظيم الرأس، ويقال رجل قندل الرأس وصندل الرأس، **وقال أبو النجم:**

يَفترّ عن ضخم الذفارى قندل(١٢٦)

- الرعشن بالنون زائدة، وهي من الرعشة والارتعاش، (١٢٧)قال رؤبة:

من كل رعشاء وناج رعشن

- وناقة عنسل أي عسول سريعة المشي(١٢٨)، ومن ذلك عسلان الذئب، **يقال:** عسل الذئب يعسل عسلانا وعسلا، **قال الجعدي:**

عَسلانُ الذئب أمْسَى قَارِبا   بَرّد الليلُ علْيهِ فنَسَلْ

وقال الراجز(١٢٩):

والله لولا وجع في العرقوب   لكنت أبقى عسلا من الذيب

- وتنضب، شجر الواحدة تنضبة، وتجمع على تناضب(١٣٠)، **وأنشد**(١٣١):

أنّي أتيح لها حرباء تنضبةٍ   لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

- الجُمُد، جبل(١٣٢)، قال(١٣٣):

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به   وقبل سبحه الجودي والجُمُدُ

والجودي اسم جبل.

- والأفنون واحد الأفانين(١٣٤)، قال ابن أحمر:

شيخ شأم وأفنون يمانية   من دونها الهول والموماة والعلل

وقال ابن مقبل(١٣٥):

ترمي النجاد بحيدار الحصى قمزا   في مشية سَرَجٍ خلْط أفانينا

الأجفلي الجماعات، وكذلك الجفلى(١٣٦)، يقال: عمل طعاما فدعا الأجفلَى والجفلَى أي الجماعات، ولم يَنْتَقِر، يقول: لم يخص قوما دون قوم فينتقر بأسمائهم قال طرفة(١٣٧):

نحن في المشتاة ندعو الجفلى   لا ترى الآدِبَ منا ينتقر

الآدِب صاحب المأدبة أي الطعام الذي يدعى إليه.

- والإجريّا العادة التي جرى عليها(١٣٨)، قال:

على ذاك إجريّاي وهي خليقتي   فما شكوني إذ أصابوا فؤاديا

وقال الشماخ(١٣٩):

فأوردهن المورَ مورَ حمامة   على كل إجريائها هو رابز

- والسَدُوس الطيالسة(١٤٠)، وأنشد:

وداويتها حتى شتت حَبَشيّة   كأنّ عليها سندسا وسدوسا

- والدبوقاء : الدبق(١٤١)، وأنشد :

لولا دبوقاء استه لم يُبْدَغ

- الهربذى مشية(١٤٢)، وقال امرؤ القيس :

مشى الهربذى في دفّه ثم فَرْفَرا

- والعرفان إذا اعترف الرجل بالشيء وذل له(١٤٣)، قال الراعي :

كفاني العرفان الكرى وكفيته   كلأ الفلاة والنعاس معانقه

- والعِلْوَدّ الشديد(١٤٤). وفسر:

رب غلام لك علود العنق

أي ممتنع .

- رجل ذو خُنْزُوانة أي ذو عظمة(١٤٥)، وأنشد :

ذو خنزوانات ولماح شفن

يقال : شفن إليه بمؤخر عينه

وعند استعراضنا للشواهد الشعرية التي أتى بها نلاحظ ما يلي :

- عدم ذكره البيت كاملا في بعض الأحوال، فنجده يكتفي بذكر الشطرة التي فيها الشاهد .
- استشهاده بالشعر والرجز معا، فلم يكتف بأحدهما ويترك الآخر .
- عدم ذكره قائل البيت أحيانا .
- شرحه بعض الكلمات في البيت أحيانا .
- ذكره بيتين في شرح كلمة واحدة في بعض الأحوال .
- استشهاده بشعر الشعراء الجاهلين كطرفة والنابغة الذبياني، وبشعر

الإسلاميين كحسان بن ثابت، والحطيئة، وبشعر الأمويين كذي الرمة والطرماح.

وعلى هذا فالشعراء الذين استشهد بشعرهم لا يتجاوزون العصر الأموي. وهذا يشير إلى أنه يجوز الاستشهاد بالطبقة الثالثة؛ لأن علماء اللغة قسموا الشعراء إلى أربع طبقات:

- طبقة الشعراء الجاهلين وهم الذين لم يدركوا الإسلام.
- طبقة الشعراء المخضرمين، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.
- طبقة الشعراء الإسلاميين وهم الذين لم يدركوا من الجاهلية شيئا.
- طبقة الشعراء المحدثين وأولهم بشار بن برد.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا، أما الطبقة الثالثة فمختلف الاستشهاد بشعرها. وقد ذهب عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة إلى جواز الاستشهاد بشعرها. ومؤلف المخطوطة يسلك مسلك البغدادي؛ لأننا نجده استشهد بشعر شعراء عاشوا في العصر الأموي كالطرماح مثلا على الرغم من أن الأصمعي أشار إلى عدم الاستشهاد بشعره، وذلك حين قال(١٤٥): «والكميت ابن زيد ليس بحجة لأنه مولد، وكذلك الطرماح». وقال أيضا:(١٤٦) «والكميت بن زيد ليس بحجة لأنه مولد، وكذلك الطرماح». وقال أيضا:(١٤٧) «الكميت تعلم النحو وليس بحجة، وكذلك الطرماح، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولم يفهما».

أما الطبقة الرابعة طبقة المحدثين فلم يستشهد المؤلف بشعرها على الرغم من أن «بعضهم يرى الاحتجاج بشعرها مستدلا باستشهاد سيبويه بشعر بشار ابن برد في الكتاب. ويرد المعترضون بأنه إنما فعل ذلك خوفا من لسانه»(١٤٨).

استنباط واستنتاج :

بعد استعراضنا لهذه المخطوطة يتضح لنا ما يأتي :

ظهور شخصية المؤلف في هذه المخطوطة ، ويتمثل هذا فيما يلي :

– إلمامه باللغة إلماما تاما وتمكنه منها ومعرفته بالاشتقاق معرفة تامة ، ولذلك نجده يعلل لبعض مشتقات الكلمات ، ونضرب لذلك بهذه الأمثلة :

«والربع الذي ينتج من أولاد الإبل في الربيعة من النتاج ، وذلك أجود أوقات النتاج ، والربع مأخوذ من الربيع ، وأما الهبع فالذي ينتج في الصيف في آخر النتاج ، وإنما قالوا له هبع ؛ لأنه إذا مشى مع أمه لم يطق مشيها فهبع أي استعان بعنقه»(١٤٩) .

والدعقم والدقعاء وهو التراب وقد دقع الرجل إذا لزق بالدقعاء وفقير مدقع قد لزق بالدقعاء والدقعم صفة على وزن (فعلم) والدقعاء على وزن (فعلاء)(١٥٠) .

ويقال المال قاتول أي يُقْتَل عليه صاحبه ، ويقال القتيل قاتول أي من قتل يكاد يقتل ، وقاتول على وزن فاعول(١٥١) .

وقوله : (امرأة هينغ فاجرة من هانت المرأة غازلتها) ، وكلمة (هينغ) صفة على وزن (فيعل)(١٥٢) .

وقوله : (ومن أسماء جحر اليربوع القاصعاء والناقعاء وهو مكان ترققه من الحجر فإذا فزع نفق منه أي خرج ومنه سمي المنافق كأنه خرج من الإيمان(١٥٣) .

– ومن إلمامه باللغة أيضا أنه يأتي بالمفرد من الكلمة ويأتي بجمعها ، كما أنه يورد اللغات من الكلمة الواحدة ، كما نجده أحيانا يورد لكلمة واحدة أكثر من معنى ، انظر إليه حين قال(١٥٤) : «والصنع البناء يقال اتخذ فلان صنعا ، والصنع أيضا النساء الرقيقات الأكف بالعمل ، يقال رجل صنع وصنع اليدين ، وامرأة صناع وصناع اليدين ورجال أصناع وصنع الأيدي ونسوة صنع بالكسر أي حاذقات ولسان صنع ، قال حسان :

قلب يؤازره فيما أحـ ـب لسان حائك صنع

أي يحوك الشعر، وأنشد:

فمن لقوافي شأنها من يحوكها إذا مات شماخ وفوز جَرْوَل

جرول هو الحطيئة.

بالإضافة إلى ما سبق أن ذكرناه من أن السجستاني يذكر الكلمة ويذكر لغاتها فإننا نجده يشير إلى اللغة الرومية في أكثر من موضع من مخطوطته قال: (والخندريس ضرب من الخمر وأظنه اسما بالرومية)(١٥٥).

وقال أيضا «والسين في أواخر الأسماء الرومية كثيرة».

وقال أيضا: «وقال الأصمعي: أظن السجنجل بالرومية وهي المرآة، وكذلك توهم في اضغنط واضفند من أسماء الخمر أنها رومية، كما له معرفة بلغة أهل اليمن، انظر إليه حين قال: (والهبيخ النهر العظيم أو الوادي وهو في كلام أهل اليمن الصبي).

وله معرفة بلغة أهل الشام، قال: (والمريق العصفر بلغة أهل الشام)(١٥٦).

وعلى الرغم من أنه ينقل عن العلماء الثقات وكان دقيقا وأمينا في نقله عنهم إلا أن شخصيته كانت واضحة، فنجده مثلا يخطئ العامة حين قال(١٥٧):

«وحِلِبلاب نبات ويقال له حلبلب أيضا، والعامة تقول: لبلابة وهو خطأ».

«والجرشي النفس ولا أثبته بالمد، وقال بعضهم زعموا وقع ذلك في جرشائه(١٥٨).

وقد لاحظ عليه فؤاد سركين هذا الاتجاه النقدي حين قال(١٥٩):

«ويظهر هذا الاتجاه النقدي لأبي حاتم ظهورا واضحا في ملاحظاته الكثيرة على تفسيرات أستاذه أبي عبيدة اللغوية، ونعلم فضلا عن ذلك أنه كان يعلق تعليقات نقدية بناءة على كتب أستاذه الأخفش الأوسط».

وعلى الرغم من اطلاعه الواسع وإلمامه باللغة والاشتقاق والشعر فقد كان

متواضعا، انظر إليه حين قال(١٦٠): «ووقع في الرواية صنغ بالغين معجمة ولا أعرف إلا الصنع بالعين غير معجمة، قال الأصمعي: يقال رجل صنع اليدين».

ويلاحظ تواضعه وتأدبه مع قول الله تعالى حين علق على قول الشاعر:

لما رأى لبد النسور تطايرت   رفع القوادم كالفقير الأعزل

فقال: الفقير أظنه المكسور فقار الظهر في معنى مفعول مثل: قتيل ومقتول، ولا أقول في قول الله عز وجل ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ شيئا؛ لأنه قرآن كريم وتفسيره أمر شديد»(١٦١).

ومما يدل على تواضعه أنه كثيرا ما يقول: أظن كما في النص السابق، وكما في قوله: «زبنية واحد الزبانية وأظنه مشتقا من الزبن، أي الدفع»(١٦٢).

كما أنه يعترف بأنه لم يقف على كل شيء انظر إليه حين قال في شرحه لكلمة الأبلم(١٦٣): «والأبلم خوص المقل والواحدة أبلمة، فأما الإبلم فثمر زعموا ولا أقف عليه».

(د) أهمية المخطوطة:

يتضح لنا بعد سردنا لما تناولته هذه المخطوطة أنها مخطوطة مهمة جديرة بالتحقيق والتعليق عليها؛ ذلك أنها مخطوطة ترتبط بشخصيتين مهمتين هما: شخصية سيبويه، ولا يخفى ما لسيبويه من مكانة مرموقة في مجال الدراسات النحوية، وترتبط كذلك بشخصية السجستاني، ولا يخفى ما له من مكانة سامقة في مجال الدراسات اللغوية والقرآنية.

وبعد: فقد آن الأوان أن تجد هذه المخطوطة من يقوم بتحقيقها لترى النور مثل ما وجدته مثيلاتها الأخريات التي تناولت أبنية الصرف في كتاب سيبويه حتى تكتمل الصورة فتفتح بذلك نافذة للدراسات المقارنة بين هذه المخطوطات المتعددة.

هوامش و تعليقات

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، جـ٢، ص ٣٧٠ .

(٢) كتاب الاستدراك على سيبويه، للزبيدي، تحقيق د. حنا جميل حداد، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٤٠ .

(٣) نفسه، ص ١٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩٣ .

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٣ .

(٦) بغية الوعاة، ١/ ٦٠٦ .

(٧) سورة التحريم، آية رقم ٦ .

(٨) الفهرست، ص ٨٧، إنباه الرواة٢/ ٦١ : طبقات النحويين واللغويين ص ٩٦، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٨ .

(٩) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٦٠٦، هدية العارفين ١/ ٤١١ .

(١٠) البلغة ص ١٠٣، الأعلام ٣/ ١٤٣، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥، معجم الأدباء ١/ ٢٦٤، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٨ .

(١١) نزهة الألباء ص ١٤٦، أخبار النحويين البصريين للسيرافي، تحقيق محمد البنا، ص ١٠٣ .

(١٢) أخبار النحويين البصريين ص ١٠٣، إنباه الرواة ٢/ ٥٩ .

(١٣) انظر إنباه الرواة ٢/ ٥٩، أخبار النحويين البصريين ص ١٠٣، نزهة الألباء، ص ١٤٦ .

(١٤) الطيطوي : نوع من الطير.

(١٥) إنباه الرواة ٢/ ٦٠ .

(١٦) أخبار النحويين البصريين، ص ١٠٤ .

(١٧) إنباه الرواة ٢/ ٦٠ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٩٥ .

(١٨) طبقات النحويين واللغويين، ص ٩٤ .

(١٩) نزهة الألباء ص ١٤٧ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣١ .

(٢٠) قال ابن حجر العسقلاني : (ذكره ابن حبان في الثقات)، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٢١) الفهرست ص ٨٧ .

(٢٢) وفيات الأعيان ٢/ ٤٣١ .

(٢٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٠٩ .

(٢٤) بغية الوعاة ١/ ٦٠٧ ، معجم الأدباء، جـ ١١ ، هامش ص ٢٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣١ .

(٢٥) مراتب النحويين ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(٥٦) إنباه الرواة ٢/ ٦٠ .

(٢٧) طبقات النحويين واللغويين ص ٩٥ .

(٢٨) مراتب النحويين ص ١٣١ .

(٢٩) طبقات النحويين واللغويين ص ٩٦ .

(٣٠) نفسه، ص ٩٥ .

(٣١) إنباه الرواة ٢/ ٦٠ طبقات النحويين واللغويين ص ٩٥ .

(٣٢) الخول : الحاشية .

(٣٣) مراتب النحويين ص ١٣٠ .

(٣٤) بغية الوعاة ١/ ٦٠٦ .

(٣٥) إنباه الرواة ٢/ ٦١ ، طبقات النحويين واللغويين ص ٩٦ .

(٣٦) انظر مراتب النحويين ص ١٣٠ ، ونزهة الألباء ص ١٤٦ ، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٤ .

(٣٧) انظر أخبار النحويين والبصريين ص ١٠٢ ، نزهة الألباء ص ١٤٦ ، معجم المؤلفين

٤/ ٢٨٥ ، معجم الأدباء ١/ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ .

(٣٨) انظر أخبار النحويين والبصريين ص ١٠٢ ، نزهة الألباء ص ١٤٦ ، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥ ، معجم الأدباء ١/ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ .

(٣٩) انظر أخبار النحويين والبصريين ص ١٠٢ نزهة الألباء ص ١٤٦ ، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥ ، معجم الأدباء ١/ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ .

(٤٠) بغية الوعاة ٢/ ٢٣٢ ، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٤ ، المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني ، مقدمة المحقق ص هـ .

(٤١) تهذيب التهذيب لابن حزم ، جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري للدكتور يوسف أحمد المطوع ص ٢٧٦ .

(٤٢) البلغة ص ٢٤٢/ ٢٤٣ ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٤/ ٢٥٧ .

(٤٣) وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٢ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٤٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٤٥) البلغة ص ١١٠ ، ونزهة الألباء ص ١٤٦ ، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥ ، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٥ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٤٦) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٤٧) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٤٨) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ ، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥ ، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠ .

(٤٩) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ٢٥٧ .

(٥٠) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧ .

(٥١) نزهة الألباء ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٥٢) مراتب النحويين ص ١٣٠ .

(٥٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٠٩ .

(٥٤) الأعلام ٣/ ١٤٣ .

(٥٥) جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري ص ٢٨٠ ، وانظر هدية العارفين ١/ ٤١١ .

(٥٦) إنباه الرواة ٢/ ٦٢ ، الفهرست ٨٧ ، الذيل على الكشف ٢/ ٢٦٢ ، هدية العارفين ١/ ٤١١ .

(٥٧) انظر بغية الوعاة ١/ ٦٠٦، إنباه ٢/ ٦٢، الفهرست ٨٧، هدية العارفين ١/ ٤١١، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٥.

(٥٨) تاريخ التراث العربي، الجزء الأول علم اللغة، فؤاد سزكين، جامعة الإمام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ١٥٩.

(٥٩) إنباه الرواة ٢/ ٦٣، الأعلام ٣/ ١٤٣.

(٦٠) تاريخ التراث العربي م ٢، ١/ ١٦٠.

(٦١) إنباه الرواة ٢/ ٦٢، بغية الوعاة ١/ ٦٠٦، كشف الظنون ص ١٣٢، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٢، هدية العارفين ١/ ٤١١، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٣.

(٦٢) إنباه الرواة ٢/ ٦٢، الفهرست ص ٨٧، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٣، هدية العارفين ١/ ٤١١.

(٦٣) إنباه الرواة ٢/ ٦٢، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٣.

(٦٤) معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥، معجم الأدباء ١١/ ٢٦٥.

(٦٥) إنباه الرواة ٢/ ٦٢، الفهرست ص ٨٧، بغية الوعاة ١/ ٦٠٦، وهدية العارفين ١/ ٤١١، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥.

(٦٦) الأعلام ٣/ ١٤٣، إنباه الرواة ٢/ ٦٣.

(٦٧) المعمرون والوصايا، مقدمة المحقق، ص ز.

(٦٨) الفهرست ص ٨٧، بغية الوعاة ١/ ٦٠٦، إنباه الرواة ٢/ ٦٢، هدية العارفين ١/ ٤١١، معجم الأدباء ١/ ٢٦٥.

(٦٩) تاريخ التراث العربي ١/ ١٥٩.

(٧٠) أخبار النحويين البصريين، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، ص ١٠٢، ومنهم من سماه المختصر في النحو، طبقات النحويين واللغويين، ص ٩٥.

(٧١) حققها أولا الدكتور صابر بكر أبو السعود، أسيوط، مكتبة الطليعة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. كما حققها ثانيا الدكتور دفع الله عبد الله سليمان، نشر الكتاب مركز البحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. كما كتب عنها المحقق الثاني دراسة بعنوان: مختصر شرح أمثلة

سيبويه للجواليقي، عرض وتحليل، وقد نشرت الدراسة بمجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الثانية، ربيع الآخر ١٤٠٧هـ، ديسمبر ١٩٨٧م.

(٧٢) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٢. تنضب على وزن (تفعل)، وتناضب على وزن (تفاعل). الكتاب (هارون) ٤/ ٢٧٠، وكتاب الاستدراك ص ١٢٩.

(٧٣) المخطوطة، النسختان لوحة رقم ٣. أشار سيبويه إلى أن (عضرفوط) اسم على وزن (فعللول)، الكتاب ٤/ ٢١٦، وانظر المنصف ٣/ ١٢، وشرح المفصل ٦/ ١٤٣، والمقتضب ٢/ ١٠٩.

(٧٤) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ١٣١، وخرص على وزن (فعل)، وانظر الكتاب ٤/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٧٥) المخطوطة، النسختان لوحة رقم ٥. وأفنون على وزن أفعول، الكتاب ٤/ ٢٤٦.

(٧٦) المخطوطة، النسختان لوحة رقم ٥. والبلوقة اسم، وجمعها بلاليق على وزن (فعاعيل) الكتاب ٤/ ٢٥١.

(٧٧) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٦، وجيايير صفة على وزن (فعاعيل) الكتاب ٤/ ٢٥١.

(٧٨) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ٥. وإجرد على وزن (إفعل)، الكتاب ٤/ ٢٤٥.

(٧٩) المخطوطة، النسخة الأولى، لوحة رقم٤. وأبلم على وزن (أفعل) الكتاب ٤/ ٢٤٥.

(٨٠) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٦. وإربيان على وزن (إفعلان)، انظر مختصر شرح أمثلة سيبويه، ص ٣٧.

(٨١) المخطوطة، النسختان لوحة رقم ٣. وكلمة (هرط) صفة على وزن (فعل)، الكتاب ٤/ ٢٤٢.

(٨٢) المخطوطة، النسخة الأولى، لوحة رقم ٤. وإهجيري على وزن (إفعيلي). الكتاب ٤/ ٢٤٧.

(٨٣) المخطوطة، النسختان، لوحة ٤. وسجح صفة على وزن (فعل)، الكتاب ٤/ ٢٤٣.

(٨٤) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٣. وألند صفة على وزن (أفنعل)، وهو من

اللدد، فالهمزة والنون زائدتان، الكتاب ٤/ ٢٤٧، والتكملة ص ٢٣١.

(٨٥) المخطوطة النسخة الثانية لوحة رقم ١٦. أشار الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن في الكلمة تصحيفا فهي في نظره بالحاء المهملة لا بالجيم المعجمة، الكتاب ٤، هامش ص ٢٧٥، وجندوة اسم على وزن فعلوة والهاء لا تفارقه، الكتاب ٤/ ٢٧٥.

(٨٦) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٥. وجندب على وزن (فنعل) والجمع جنادب، وفي نون جندب اختلاف هل هي صحيحة أو زائدة، فذهب الأخفش إلى أنها أصلية، انظر المنصف ١/ ١٣٨، والكتاب ٤/ ٢٦٩.

(٨٧) المخطوطة الثانية، لوحة رقم ٧، وغيلم اسم على وزن (فيعل)، وغيالم على وزن (فياعل) الكتاب ٤/ ٥٢٥.

(٨٨) المخطوطة، الثانية، لوحة رقم ٢٢. وقَلَهى على وزن (فَعَلى)، وقَلَهَيَا على وزن (فَعَلَيَا) الكتاب ٤/ ٢٥٦، ٢٦٥، وأشار ابن عصفور إلى أن بعض العرب يقول: قلهي بالياء وكأنه وافق من قال (أَفْعَيْ) في الوقف، انظر الممتع ١/ ٨٩.

(٨٩) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٦. وقد أشار سيبويه إلى أن كلمة (قاصعاء) اسم الكتاب ٤/ ٢٥٠.

(٩٠) المخطوطة، النسختان ٤. وكلمة (ربع) اسم على وزن (فعل)، الكتاب ٤/ ٢٤٣.

(٩١) المخطوطة الثانية، لوحة رقم ١٦، ١٧. وجباء صفة على وزن فعال يمد ويقصر، وجبأة على وزن (فعلة). الكتاب ٤/ ٢٧٦.

(٩٢) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٢. وخدلة تجمع على خدال، لأن كل ما كان على (فعلة) في المفرد يكسر على (فعال)، الكتاب ٤/ ٦٢٧.

(٩٣) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٧.

(٩٤) انظر هدية العارفين م١، ص ٤١١، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠، معجم المؤلفين ٤/ ٢٨٥، الأعلام ٣/ ١٤٣.

(٩٥) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٣. وأرمداء جمع رماد على وزن أفعلاء «وحكى أبو زيد أرمداء كثيرة»، انظر الممتع ١/ ١٣٣.

(٩٦) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٣.

(٩٧) المخطوطة، النسخة الثانية لوحة رقم ٧. شرح الرضي هذه الكلمة فقال: (اذْلَوْلَى انطلق في استحياء)، الشافية ٢/ ٢٩٧، واذلَوْلَى على وزن (افعوعل)، وهو ثلاثي

كررت عينه وزيد واو للمبالغة (اللسان مادة)، والكتاب ٤/ ٣١١. وفي كلمة (أيوم) خروج عن القياس الصرفي، لأن الواو لم تقلب الواو ياء مع أن القاعدة تقول: إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون تقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء فتصبح (أيّم)، انظر: شذا العرف في فن الصرف ص ١٥٩، ١٦٠.

(٩٨) المخطوطة الثانية، لوحة رقم ١٢، وبلنصى على وزن (فعنلى) انظر الكتاب ٤/ ٢٦١، ٣٢٠. وشرح المفصل ٦/ ١٢٢، وكتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ٩٦، ٩٧، والممتع في التصريف ١/ ١٠١.

(٩٩) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٦. في كلمة (ضهياء لغتان: القصر والمد، فإذا مدت فهي على وزن (فعلاء)، وإذا قيل (ضهياً) ففي وزنها خلاف، يرى سيبويه أن وزنها (فعلاً)، ويرى الزجاج أن وزنها (فعيل). انظر الكتاب ٤/ ٣٢٥، وشرح المفصل ٦/ ١٢٨، وشرح الشافية ٢/ ٣٩.

(١٠٠) سورة البلد، آية رقم ٦.

(١٠١) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٤، ولبد اسم على وزن (فعل) الكتاب ٤/ ٢٤٣.

(١٠٢) سورة الكهف، آية رقم ٧٤).

(١٠٣) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٤. ونُكُر صفة على وزن (فعل) الكتاب ٤/ ٢٤٤.

(١٠٤) سورة القيامة، آية رقم ٢٥.

(١٠٥) لبيد بن أبي ربيعة، اللسان (مادة فقر)، والديوان ص ١٢٨.

(١٠٦) النسختان، لوحة رقم ٤.

(١٠٧) سورة النمل، آية رقم ٣٩.

(١٠٨) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٥. (وعفريت واحد الشياطين، يقال: عفرية نفرية للداهية المنكر)، المنصف ٣/ ٢٨، ووزن عفريت: (فعليت)، لأنها من العفر. انظر الكتاب ٤/ ٣١٦، والمقتضب ١/ ٦٠، وأشار ابن عصفور إلى أن التاء زائدة، انظر الممتع ١/ ٥٨، ١٢٥، ٢٠٣.

(١٠٩) المخطوطة: النسختان، لوحة رقم ٤.

(١١٠) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، بيروت، دار الفكر، م٢، ص ٢٨٣، مثل رقم ٣٨٧٩.

(١١١) تحلئ على وزن تِفِعل، انظر الكتاب ٤/ ٣١٦، وانظر الممتع ١/ ٧٦، و٢/ ٤٨٧. يروى الفعل بفتح العين وبكسرها، قال سيبويه: (وكذلك التحلئ والتحلئة، لأنهما من: حلأت وحلئت)، الكتاب (هارون)، ٤/ ٣١٦.

(١١٢) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٥.

(١١٣) مجمع الأمثال، م١، ص ١٩٢، مثل رقم ١٠٢٢.

(١١٤) لسان العرب، مادة (حلأ).

(١١٥) تيقان على وزن فعلان.

(١١٦) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٣.

(١١٧) مجمع الأمثال، م١، ص ٤٧، مثل رقم ١٨٠.

(١١٨) لسان العرب، مادة (تأق).

(١١٩) النسختان الأولى والثانية، لوحة رقم ٣.

(١٢٠) لسان العرب (مادة عشر)، وعثير على وزن (فعيل) وتجمع على (عثاير) على وزن (فعايل) غير مهموز، الكتاب ٤/ ٢٥٢.

(١٢١) المخطوطة، النسختان الأولى والثانية، لوحة رقم ٤. و(لبد فعل: صفة، المال الكثير بعضه على بعض)، انظر مختصر شرح أمثلة سيبويه، ص ٢٨١.

(١٢٢) القائل هو لبيد بن أبي ربيعة، اللسان (مادة فقر) والديوان ص ١٢٨.

(١٢٣) مجمع الأمثال، م١، ص ٤٣٠.

(١٢٤) المخطوطة، النسختان الأولى والثانية، لوحة رقم ٤.

(١٢٥) اللسان مادة (طمم).

(١٢٦) النسخة الأولى، لوحة رقم ٢. «ومنها قنديل على وزن فَعْلَويل». انظر المزهر ٢/ ٣٢. والكتاب ٤/ ٢٩١.

(١٢٧) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٢. رعشن على وزن فعلن، وجمعها رعاشن على وزن فعالن. انظر الكتاب ٤/ ٢٥٢، وشرح الشافية ٢/ ٣٣٣، والممتع في التصريف ١/ ١٠٣، وكتاب الاستدارك ١٢٦.

(١٢٨) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٢. عنسل على وزن فنعل، والجمع (عناسل) صفة على وزن (فناعل)، الكتاب ٤/ ٢٥٣، وانظر الممتع في التصريف ١/ ١١٤.

(١٢٩) اللسان مادة (عسل).

(١٣٠) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٢، وتنضب على وزن (تفعل) التاء زائدة، وتناضب على وزن تفاعل، انظر الكتاب ٤/ ٢٧٠، ٤/ ٢٥٢، وانظر شرح الشافية ٢/ ١٨٣.

(١٣١) اللسان (مادة نضب).

(١٣٢) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٤، وجمد على وزن (فعل)، الكتاب ٤/ ٢٤٣.

(١٣٣) أمية بن الصلت (اللسان مادة جمد)، والديوان ص ٣٧.

(١٣٤) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٥، وأشار إلى أن أفنون صفة على وزن (أفعول) والجمع أفانين، الكتاب ٤/ ٢٤٦، وجاء في المزهر للسيوطي أن وزن (أفنون) أفعول، وقيل وزنه فعلون.

(١٣٥) ديوان ابن المقبل، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م، ص ٣٢٣، ٣٤٣.

(١٣٦) وأجفلى على وزن (أفعلى)، قال سيبويه: «ويكون على أفعلى وهو قليل ولا نعلم إلا أجفلى»، الكتاب ٤/ ٢٤٧.

(١٣٧) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق كرم البستاني، ص ٧٧.

(١٣٨) المخطوطة: النسختان، لوحة رقم ٥. وإجريا اسم على وزن (إفعيلى)، انظر الكتاب ٤/ ٢٤٧، هامش ص ٣١، وانظر كتاب شرح أبنية سيبويه لابن الدهان.

(١٣٩) البيت من بحر الطويل، انظر: الديوان، دار المعارف، ص ١٩٩.

(١٤٠) النسخة الثانية، لوحة رقم ١٥. والسدوس اسم على وزن (فعول) الكتاب ٤/ ٢٧٤.

(١٤١) النسخة الثانية، لوحة رقم ١٢، وكلمة (دبوقاء) اسم على وزن (فعولاء) الكتاب ٤/ ٢٦٣.

(١٤٢) المخطوطة الثانية: لوحة رقم ١١، قال سيبويه: (ويكون على مثال (فِعلِلي) وهو قليل، قالوا: الهربذي وهو اسم)، الكتاب ٤/ ٢٩٦.

(١٤٣) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١١. وعرفان: فعلان، قال الجرمي: سمعت الأصمعي يقول: هو اسم رجل وقال أبو العباس ثعلب: العرفان: الرجل إذا اعترف بالشيء ودل عليه، وهذا صفة، وذكر سيبويه أنه لا يعلمه وصفا.

مختصر شرح أمثلة سيبويه، ص ٢٢٠ ، وانظر الكتاب ٤/ ٢٦٢ ، وانظر الاستدراك، ص ٨٩ .

(١٤٤) المخطوطة الثانية، لوحة رقم ٩ . وعلود على وزن (فعول) انظر الكتاب ٤/ ٢٧٤ .

(١٤٥) المخطوطة الثانية، لوحة رقم ٨ .

(١٤٦) الموشح، ص ٣٢٦ .

(١٤٧) نفسه، ص ٣٠٢ .

(١٤٨) من تاريخ النحو، هامش ١٩ ، الاقتراح للسيوطي، ص ٢٢ .

(١٤٩) النسخة الأولى، لوحة رقم ٣، ٤ .

(١٥٠) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٦ . والدقعم صفة على وزن (فعلم). والدقعاء على وزن (فعلاء) انظر الكتاب ٤/ ٢٧٣ ، والمنصف ١/ ١٥١ ، والممتع ١/ ٩٠ ، ٢٤٠ ، والجمهرة ٣/ ٣٦٨ ، ومختصر شرح أمثلة سيبويه، ص ١١٨ .

(١٥١) المخطوطة، النسختان، لوحة ٦ ، وقاتول صفة على وزن فاعول، انظر مختصر شرح أمثلة سيبويه ص ٢٥٣ .

(١٥٢) النسخة الثانية، لوحة رقم ٧ . وكلمة (هينغ) صفة على وزن (فيعل)، انظر المزهر. ٢/ ١٣٩ ، ومختصر شرح أمثلة سيبويه، ص ٣١٢ .

(١٥٣) المخطوطة، النسختان، لوحة ٦٠٥ .

(١٥٤) المخطوطة، النسختان، لوحة ٣ .

(١٥٥) المخطوطة، النسختان، لوحة ٣ .

(١٥٦) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٤ .

(١٥٧) المخطوطة، النسختان، لوحة ٢ .

(١٥٨) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٢ .

(١٥٩) تاريخ التراث، م٨، ١/ ١٥٩ .

(١٦٠) المخطوطة، النسختان، لوحة ٣ .

(١٦١) المخطوطة، النسختان، لوحة رقم ٤ .

(١٦٢) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ١٤ .

(١٦٣) المخطوطة، النسخة الثانية، لوحة رقم ٥ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ـ د. خديجة الحديثي.
مطبوعات مكتبة النهضة ـ بغداد ـ الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

(٢) أخبار النحويين البصريين ـ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي:
تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٣) أصول النحو لابن السراج:
تحقيق د. عبد الحسن القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٤) الأعلام - قاموس تراجم - خير الدين الزركلي:
جـ ٣، (بيروت: دار الملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

(٥) إنباه الرواة في أخبار النحاة ـ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي:
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الجزء الثاني، القاهرة، دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٦) بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة ـ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (مجلدان) ـ دار الفكر ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

(٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ـ للفيروزآبادي :

تحقيق : محمد المصري ـ منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٨) تاريخ الأدب العربي ـ حنا الفاخوري :

طبعة ثالثة ـ منقحة ـ الطبعة البوليسية، ١٩٦٥م.

(٩) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي :

مطبعة السعادة، سنة ١٣٤٩هـ.

(١٠) تاريخ التراث العربي :

الجزء الأول، علم اللغة، فؤاد سزكين، الرياض، مطبعة جامعة الإمام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(١١) تذكرة الحفاظ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي :

الطبعة الثالثة ـ حيدر أباد ـ الهند ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، مجلد ٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

(١٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ـ أبو حاتم السجستاني :

مخطوطة رقم ٢٤٤ رقم المخطوطات ـ مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

(١٣) تفسير غريب الأبنية من كتاب سيبويه :

مخطوط رقم ٥٥ نحو، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة.

(١٤) التكملة، وهي الثاني من الإيضاح العضدي ـ تأليف أبي علي الفارسي:

تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ـ الناشر شئون المكتبات ـ جامعة الرياض ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م.

(١٥) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني:

بيروت: دار صادر د. ت.

(١٦) جمهرة اللغة ـ لابن دريد:

حيدر أباد الدكن ـ الهند ١٣٤٤هـ/ ١٩٥١م.

(١٧) جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري:

د. يوسف أحمد المطوع، الكويت، المطبعة الحكومية ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

(١٨) خزانة الأدب للبغدادي:

تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الجزء الأول، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(١٩) الخصائص ـ أبو الفتح عثمان (ابن جني):

تحقيق: محمد علي النجار (٣ أجزاء) الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

(٢٠) ديوان ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل):

تحقيق عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٢م.

(٢١) ديوان امرئ القيس:

تحقيق؛ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ١٩٦٩م.

(٢٢) ديوان رؤبة بن العجاج؛

تحقيق اهلورت لينرج، سنة ١٩٠٣م.

(٢٣)ديوان الشماخ بن ضرار.

(٢٤) ديوان طرفة:

تحقيق كرم البستاني - صادر، بيروت.

(٢٥) ديوان لبيد بن أبي ربيعة:

دار صادر - بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

(٢٦) ذيل طبقات الحنابلة أبو الفرج عبد الرحمن شهاب الدين البغدادي:

مطبعة دمشق، ١٣٧٠هـ.

(٢٧) سيبويه إمام النحاة - علي النجدي ناصف:

نشر مكتبة النهضة بمصر بالفجالة - مطبعة لجنة البيان العربي، سنة ١٩٥٣م.

(٢٨) شذا العرف في فن الصرف - للشيخ أحمد الحملاوي:

مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة السادسة عشرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

(٢٩) شرح ديوان أمية بن أبي الصلت:

تقديم وتعليق سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د. ت.).

(٣٠) شرح شافية ابن الحاجب - لرضي الدين محمد بن الحسن الأشبراباذي:

تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد (٤ أجزاء) - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(٣١) طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي:

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م.

(٣٢) الفهرست ـ لابن النديم :

دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .

(٣٣) كتاب أبنية الأسماء والأفعال والحروف .

وهي أبنية سيبويه ـ أبو محمد بن الحسن الزبيدي ـ قسم المخطوطات، رقم ١٧٢ ص ـ مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض .

(٣٤) كتاب الاستدراك على سيبويه، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي :

تحقيق د. حنا جميل حداد، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٣٥) كتاب سيبويه (٥ أجزاء) :

تحقيق عبد السلام هارون ـ عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت .

(٣٦) كتاب شرح أبنية سيبويه، تصنيف أبي محمد سعيد بن المبارك بن علي ابن الدهان :

تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

(٣٧) كتاب مجمع الأمثال للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد) :

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥م .

(٣٨) لسان العرب لابن منظور :

طبعة المعارف بمصر، (د. ت.) .

(٣٩) ليس في كلام العرب ـ لابن خالويه :

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ـ مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

(٤٠) مجمع الأمثال بأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني :

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م .

(٤١) مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي :

تحقيق : د. دفع الله عبد الله سليمان، الرياض، مطبعة جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ.

(٤٢) المخصص في اللغة ـ لابن سيده :

مطبعة بولاق سنة ١٣١٦ / ١٣٢١هـ.

(٤٣) مراتب النحويين ـ لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي :

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٥م.

(٤٤) المزهر في علوم اللغة ـ للسيوطي : (جزءان) :

تحقيق الأساتذة : محمد أحمد جاد المولى ـ علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الفكر.

(٤٥) معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي :

الطبعة الأخيرة ـ مطبعة دار المأمون ١٩٣٦م.

(٤٦) معجم البلدان ـ لياقوت الحموي :

دار صادر ـ بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

(٤٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار العلم ـ بيروت.

(٤٨) معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة :

الجزء الرابع، دمشق، مطبعة الرقي، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

(٤٩) المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني :

تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م).

(٥٠) المقتضب للمبرد (٤أجزاء) :

تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ـ عالم الكتب، بيروت، (د. ت.).

(٥١) الممتع في التصريف ـ تأليف ابن عصفور الأشبيلي :

تحقيق : فخر الدين قباوة ـ نشر وتوزيع دار المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٥٢) المنصف لابن جني :

تحقيق : إبراهيم مصطفى ـ عبد الله أمين ـ (ثلاثة أجزاء) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٥م .

(٥٣) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ للمرزباني :

تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م .

(٥٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ـ لابن الأنباري :

تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

(٥٥) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي :

مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

(٥٦) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري :

بيروت، ١٩٨٤م .

(٥٧) هدية العارفين للبغدادي (إسماعيل باشا) :

استانبول ١٩٥١م ـ ١٩٥٥م .

(٥٨) وفيات الأعيان، لابن خلكان (أحمد بن علي) :

تحقيق : إحسان عباس، المجلد الثاني، (بيروت : دار صادر)، د. ت .